



خارطة الطريق على المسار الفلسطيني- الإسرائيلي إلى أين؟

أ.د قحطان عدنان أحمد

جامعة كركوك / كلية القانون والعلوم السياسية / قسم العلوم السياسية

WHERE IS THE ROAD MAP ON THE PALESTINIAN-ISRAELI TRACK?

Prof. Dr. Qahtan Adnan Ahmed

Kirkuk University/College of Law and Political
Science/Department of Political Science

المستخلص

في واقع الحال تعد خطة خارطة الطريق التي اطلقتها الولايات المتحدة الأمريكية في العام ٢٠٠٣ وبأشراف كل من روسيا والاتحاد الاوروبي الى جانبها، بمثابة مكسب حقيقي للفلسطينيين كونها جاءت لتفعيل اتفاقات اوسلو مع الاسرائيليين وهي ترمي في نهاية المطاف الى اعلان قيام دولة فلسطين ووضع حل شامل ونهائي لقضايا الخلاف الجوهرية التي تتمثل في القدس واللاجئين والمستوطنات، ولكن اسرائيل عملت على التخلص من التزاماتها في هذه الخطة وعملت على تجميدها، رغم المحاولات الدولية والأمريكية الداعية الى تفعيل هذه الخارطة الا ان الرفض وتعتت الاسرائيلي حال دون تفعيلها، والامر الأسوأ في ذلك هو عمل الولايات المتحدة على نقل سفارتها الى القدس واعلان القدس عاصمة ابدية لإسرائيل وهذا الامر جعله من تفعيل خارطة الطريق امر مستحيل، كون القدس تعد الركيزة الاساس لا يمكن المساومة عليه ولأجله وفي خضم هذه الظروف المعقدة نلتمس استحالة تفعيل خارطة الطريق بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

الكلمات المفتاحية: اسرائيل، فلسطين، خارطة

Abstract

In fact, the roadmap plan, which was launched by the United States in 2003 and under the supervision of Russia and the European Union on its side, is no longer a real gain for the

Palestinians, as it came to activate the Oslo accords with the Israelis, and it aims ultimately at declaring the establishment of the Palestinian state and establishing a comprehensive and final solution. Due to the core issues of disagreement that are represented in Jerusalem, refugees and settlements, but Israel worked to get rid of its obligations in this plan and worked to freeze it, despite international and American attempts calling for the activation of this map, but the Israeli refusal and obstinacy prevented it from being activated, and the worst thing about that is the work of the United States, On moving its embassy to Jerusalem and declaring Jerusalem the eternal capital of Israel, and this matter made it impossible to activate the road map, since Jerusalem is the main pillar on which it cannot be compromised and for its sake, and in the midst of these complicated circumstances we are asking the impossibility of activating the road map between the Palestinians and the Israelis.

Keywords: Israel, Palestine, map

المقدمة

لقد عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تحويل الصراع العربي - الإسرائيلي الى مسارات متعددة مع الدول العربية المعنية بذلك، سيما بعد عقد مؤتمر مدريد للتسوية في العام ١٩٩١ الذي رعته وقادته الولايات المتحدة الأمريكية واصبح الصراع مع فلسطين صراعاً فلسطينياً - إسرائيلياً، وقد يتبع مؤتمر مدريد اتفاقات اوسلو و واي ريفر والخليل وشرم الشيخ وكامب ديفيد الثانية والتي فاوضت الفلسطينيون مع اسرائيل بصورة منفردة واصبح كل شيء قابل للتفاوض ولكن بقيت بنود هذه الاتفاقات حبر على ورق من ناحيه التنفيذ بالنسبة للجانب الاسرائيلي عكس الجانب الفلسطيني الذي كان ملزم بالتنفيذ فيها اولاً و قدم المزيد من التنازلات ورغم ذلك عملت اسرائيل على تجميد خط سير المفاوضات من اجل عدم التوصل الى حل نهائي بشأن القضايا الجوهرية والمتمثلة في القدس واللاجئين والمستوطنات، ومن ثم اقدمت الولايات المتحدة على تفعيل اتفاقات اوسلو عن طريق طرحها لخبطه خارطة الطريق في العام ٢٠٠٣ وتتضمن ثلاث مراحل وبإشراف اللجنة الرباعية التي تضم كلا من الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد

الاوروبي والامم المتحدة التي ترمي في نهاية المطاف الى قيام حل الدولتين قيام دولة فلسطين الى جانب اسرائيل ووضع حل نهائي وشامل لقضية القدس واللاجئين والمستوطنات وهذا بحد ذاته يعد مكسبا حقيقيا للشعب الفلسطيني رغم التنازلات التي قدمها، ولكن للأسف عملت اسرائيل كالعادة على التخلص من تنفيذ التزاماتها وفق خطة خارطة الطريق وقيامه هذه استكمال الجدار العازل وتكثيف بناء المستوطنات وطرحها خطة الانطواء والتمسك بالنظرية الإسرائيلية التي تؤمن في فكرة الحل الاحادي، وبذلك عملت اسرائيل على غلق طريق تجاه فكره تفعيل خطة خارطة الطريق.

إشكالية البحث: تقوم اشكالية البحث على ان خطة خارطة الطريق جاءت لتفعيل اتفاقات اوسلو وما تبعها من اتفاقات بين الفلسطينيين والإسرائيليين وهي تعد مكسباً للفلسطينيين كونها ترمي في نهاية المطالب إلى إعلان قيام دولة فلسطين، ولكنها جوبهة بالتعننت الإسرائيلي، وهنا تثار التساؤلات التالية:

١. ماهي الأسباب الحقيقية وراء طرح خطة خارطة الطريق؟
٢. ماهي بنود خطة خارطة الطريق ومراحلها؟
٣. ماهي أبرز التعديلات الإسرائيلية على خارطة الطريق؟
٤. هل توجد إمكانية لتفعيل خطة خارطة الطريق؟

فرضية البحث: تنطلق فرضية البحث من رؤية وإدراك مفاده إن انتفاضة الأقصى حصلت على دعم عربي ودولي كبير لأجله عملت الولايات المتحدة إلى طرح خارطة الطريق لامتناس غضب الفلسطينيين، وكانت الخطة تعدُّ الحل المناسب للقضية الفلسطينية في ظل الظروف الدولية والإقليمية المعقدة، كونها تؤدي في نهاية المطاف إلى إعلان دولة فلسطين، ولكن إسرائيل عملت على تجميدها وكذلك الوقوف بوجه كل الدعوات التي طالبت بتفعيل عمل هذه الخطة، التي أسدل الستار عليها أخيراً بقرار الولايات المتحدة الأمريكية بنقل سفارتها للقدس واعتبار القدس العاصمة الأبدية لإسرائيل.

هيكلية البحث: قسم البحث إلى ثلاثة محاور هي:

المحور الأول: بنود خارطة الطريق ومراحلها.
المحور الثاني: تعديلات خطة خارطة الطريق.
المحور الثالث: إمكانية تفعيل خطة خارطة الطريق.
وأخيراً الخاتمة: وقد لخص فيها مضمون البحث مع ذكر أهم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث.

المحور الاول: بنود خارطة الطريق ومراحلها: مما لا شك فيه ان الاسباب الحقيقية وراء طرح خطة خارطة الطريق هو فشل اتفاقات اوسلو من جهة، واندلاع انتفاضة الاقصى من جهة اخرى في ٢٨ ايلول من العام ٢٠٠٠ التي شملت جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة، ولأجله عملت الولايات المتحدة على تفعيل عملية السلام وعودة الفلسطينيين والاسرائيليين الى المفاوضات.

إذ إن الانتفاضة جاءت بعد فشل مفاوضات دامت سبعة أعوام في دفع إسرائيل إلى القبول بمصالحة تاريخية استناداً إلى حق الشعب الفلسطيني في الاستقلال والانصاف أسوةً بشعوب العالم الأخرى، وعلى نقيض ذلك واصلت المؤسسة الإسرائيلية الحاكمة ادارة مفاوضات عبثية ورسم على ارض الواقع معالم تسوية تقوض المشروع الفلسطيني^(١).

ان هدف خارطة الطريق هو تسوية نهائية وشاملة النزاع الفلسطيني - الاسرائيلي بحلول عام ٢٠٠٥ كما جاء في خطاب (بوش) الابن في ٢٤ حزيران من العام ٢٠٠٢ ورحب به الاتحاد الاوروبي وروسيا والامم المتحدة، وتقوم اللجنة الرباعية الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وروسيا والامم المتحدة بالمساعدة في تطبيق الخطة التي سوف تؤدي الى انبثاق دولة فلسطينية مستقلة ديمقراطية قادرة على البقاء والعيش بسلام وامن مع اسرائيل وجيرانها الآخرين، تتمثل بنود خارطة الطريق بشكل الاتي:

(١) جميل هلال انتفاضة الاقصى: الاهداف المباشرة ومقومات الاستمرار، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد ١١، العدد ٤٤، ٢٠٠٠، ص ٢٦ نقلاً عن الرابط التالي: <https://www.palestine-studies.org> تاريخ الزيارة ٢٠٢١/٥/٤

المرحلة الأولى: إنهاء الارهاب والعنف و تطبيع الحياة الفلسطينية وبناء المؤسسات الفلسطينية لغاية ايار من العام ٢٠٠٣، وفي بداية هذه المرحلة تصدر القيادة الفلسطينية بياناً تؤكد فيه حق اسرائيل في الوجود بسلام و امن، وابرز نقاط هذه المرحلة هي: (١)

١. الامن: يعلن الفلسطينيون نهاية واضحة لا لبس فيها للعنف والارهاب و يباشرون جهوداً واضحة على الارض لاعتقال وتعطيل وتقييد نشاط الاشخاص والمجموعات التي تقوم بتنفيذ او التخطيط لهجمات عنيفة ضد الاسرائيليين في اي مكان.

٢. بناء المؤسسات الفلسطينية: وضع مسودة الدستور للدولة الفلسطينية يقوم على اساس ديمقراطية برلمانية قوية وحكومة برئيس وزراء يتمتع بالسلطات كي تتم مناقشتها.

٣. الاستجابة الانسانية: تتخذ اسرائيل اجراءات لتحسين الوضع الانساني.

٤. المجتمع المدني: دعم مستمر من المانحين بما فيه زيادة التمويل من خلال المنظمات غير الحكومية لمشاريع مباشرة شعبية وتنمية القطاع الخاص.

٥. المستوطنات: تفكك اسرائيل علي الفور المواقع الاستيطانية التي اقيمت منذ شهر آذار من العام ٢٠٠١.

المرحلة الثانية: من حزيران ٢٠٠٣ - كانون الاول ٢٠٠٣ الانتقال: تركز جهودها هذه المرحلة على خيار انشاء دولة فلسطينية بحدود مؤقتة على اساس الدستور الجديد كمحطة على الطريق نحو الحل الدائم، وهذه المرحلة تبدأ بعد الانتخابات الفلسطينية ومن اهداف هذه المرحلة هو اداء امني شامل و تعاون امني فعال لإعادة الحياة الفلسطينية الى طبيعتها وبناء المؤسسات، مع امكانية ان شاء دولة فلسطينية ذات حدود مؤقتة، ويتم عقد مؤتمر دولي من قبل اللجنة الرباعية بالتشاور مع الاطراف المعنية بعد الانتهاء الناجح للانتخابات، وسيكون هذا الاستماع مفتوحاً على اساس

(١) خارطة الطريق، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني متاح على الرابط التالي: <https://info.wafa.ps/ar-page.aspx?id=4190> تاريخ الزيارة ٢٠٢١/٥/٤

تحقيق السلام الشامل في منطقة الشرق الاوسط بما يشمل السلام بين اسرائيل وسوريا ولبنان، وكذلك اعادة الروابط العربية مع اسرائيل واعادة احياء الارتباطات المتعددة الاطراف حول قضايا عدة تشمل مصادر المياه الإقليمية والبيئة والتطوير الاقتصادي واللاجئين والحد من التسلح، كذلك يتم اقرار وانجاز دستور جديد لدولة فلسطينية مستقلة وديمقراطية من قبل المؤسسات الفلسطينية الملائمة وإنشاء حكومة اصلاح ذات صلاحيات لرئيس الوزراء مع استمرار الاداء الامني الشامل على الاسس التي وضعت في المرحلة الاولى وتفعيل الدور الدولي في مراقبة التحول مع دعم امني على الاسس التي وضعت في المرحلة الاولى، ويقوم اعضاء اللجنة الرباعية بالدفع باتجاه اعتراف دولي بالدولة الفلسطينية بما في ذلك امكانية العضوية في الامم المتحدة^(١).

المرحلة الثالثة: ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥: اتفاق نهائي وانهاء للصراع الفلسطيني - الاسرائيلي، وان التقدم نحو المرحلة الثالثة على اساس الحكم الجماعي للجنة الرباعية والاخذ بعين الاعتبار خطوات جميع الاطراف ومراقبة اللجنة الرباعية اهداف المرحلة الثالثة وهي استكمال الإصلاح واستقرار المؤسسات الفلسطينية، واداء امني فلسطيني فعال ومفاوضات فلسطينية - إسرائيلية تهدف للتوصل الى اقامة اتفاق نهائي في العام ٢٠٠٥ وتتضمن هذه المرحلة ما يلي:^(٢)

١. عقد مؤتمر دولي ثاني تعقده اللجنة الرباعية بالتشاور مع الاطراف في بداية العام ٢٠٠٤ لإقرار الاتفاق المبرم بشأن دولة فلسطينية بحدود مؤقتة واطلاق عملية دعم فعال وعملي من قبل اللجنة الرباعية تؤدي الى حل نهائي ووضع دائم في العام ٢٠٠٥ بما يشمل القدس واللاجئين والمستوطنات.
٢. استمرار الاداء الامني الفعال والشامل في جدول الاصلاحات المحددة من قبل مجموعة العمل الدولية.
٣. استمرار الاداء الامني الفعال على الاسس التي وردت في المرحلة الاولى.

(١) النص الحرفي لخطة خارطة الطريق ٢٠٠٢، متاح على الرابط

التالي: <https://www.aljazeera.net/2005/7/14> تاريخ الزيارة ٢٠٢١/٥/٤

(٢) النص الحرفي لخطة خارطة الطريق، متاح على الرابط التالي:

<https://www.albawaba.com> تاريخ الزيارة ٢٠٢١/٥/٤

٤. استمرار الجهود الدولية لتسهيل الاصلاح واستقرار المؤسسات الفلسطينية والاقتصاد الفلسطيني تحضيراً لاتفاق الوضع الدائم.

٥. تتوصل الاطراف الى اتفاق الوضع الدائم الشامل الذي ينهي الصراع الفلسطيني- الاسرائيلي في العام ٢٠٠٥ من خلال تسوية متفق عليها بين الاطراف قائمة على اساس قرارات مجلس الامن الدولي (٢٤٢ و ٣٣٨ و ١٣٩٧) التي تنهي الاحتلال الذي بدأت في العام ١٩٦٧ وتشمل حلاً واقعياً ومنصفاً لموضوع اللاجئين وقراراً متفاوضاً عليه حول وضع القدس يأخذ بعين الاعتبار الاهتمامات الدينية اليهود والمسيحيين والمسلمين في العالم، ويتم رؤيه الدولتين اسرائيل دولة فلسطين مستقلة وديمقراطية ذات سيادة وقابلة للحياة تعيشان جنباً الى جنب في سلام وامن.

٦. تقبل الدول العربية بتطبيع العلاقات مع اسرائيل والامن لكل دول المنطقة في اطار سلام عربي- اسرائيلي شامل.

المحور الثاني: تعديلات خطة خارطة الطريق: ابرز التعديلات التي طالبت اسرائيل بإدخالها على خطة خارطة الطريق وهي:^(١)

١. الامن: يطالب الجيش الاسرائيلي بتوضيح وتفصيل كل ما هو مطلوب من الفلسطينيين عمله في الجانب الامني وادراجه كمرحلة اولى الخطة بدلاً عن الصيغة المبهمة الواردة في الخارطة.

٢. الاصلاحات: تطالب اسرائيل بتوسيع وتفعيل المطالب المتعلقة بالإصلاحات الضرورية والشاملة التي يجب على الفلسطينيين القيام بها خاصة ما يتعلق بتعيين رئيس الوزراء عوضاً عن النص المبهم الوارد في خارطة الطريق، حيث ينص فقط على تعيين رئيس وزراء ذي صلاحية.

٣. السيادة: ركز نتتهاهو وطاقمه على مطالب حصر السيادة الفلسطينية داخل الحدود المؤقتة بدلاً من النص المبهم لخارطة الطريق التي تنص بشكل مبهم

^(١) مائة تعديل اسرائيل على خارطة الطريق، متاح على الرابط التالي: <https://www.albawaba.com> تاريخ الزيارة ٥/٥/٢٠٢١

على (صفة السيادة) لهذه الحدود، الوثيقة الإسرائيلية تتعمق في مطالب شارون: الدولة الفلسطينية يجب ان تكون منزوعة السلاح تماما، ويمنع على الفلسطينيين اطلاقا التحالف مع اي دولة معاديه لإسرائيل.

٤. الجدول الزمني: نقول وثيقه التعديلات الإسرائيلية ان الجدول الزمني لخارطة الطريق مبهم وتطالب بتوضيح والبدء بالشروط المفروضة على الجانب الفلسطيني.

٥. الصياغة: تطالب الوثيقة الإسرائيلي أيضاً شطب وتعديل الصيغ غير المقبولة من جانبها، فتطالب بشطب الفقرة الخاصة بالمبادرة السعودية من المقدمة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن خطة السلام السعودية في العام ٢٠٠٢ جاءت في اعقاب فشل المحادثات الثنائية بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، وقد قدم السعوديون خطة سلام في القمة العربية التي انعقدت في بيروت في اذار ٢٠٠٢ وتقوم المبادرة السعودية على نهج متعدد الجوانب، وتتص مبادرة السلام العربية على ضرورة انسحاب اسرائيل الى حدود العام ١٩٦٧ والسماح بإقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة وايجاد حل عادل لقضية اللاجئين، وبالمقابل تعترف الدول العربية بحق اسرائيل في الوجود، وتم التأكيد على مبادرة السعودية هذه في القمة العربية التي عقدت في الرياض في العام ٢٠٠٧^(١).

المحور الثالث: امكانية تفعيل خطة خارطة الطريق: في واقع الحال ان المتتبع لسير الاحداث بعد خطة خارطة الطريق للمسار الفلسطيني - الاسرائيلي يجد ان اسرائيل لم تكن تريد تطبيق بنود خارطة الطريق بل عملت على افشالها.

لقد اخذت القناعات الإسرائيلي منذ العام ٢٠٠٦ تتجه صوب رؤية وادراك مفادها ضرورة التملص من خطة خارطة الطريق والتفكير بالاتجاه نحو النظرية الإسرائيلية الجديدة التي تؤمن بالحل الاحادي الجانب، وقدم رئيس وزراء اسرائيل السابق (اولمرت) خطة جديدة للتسوية عرفت بخطة الانطواء او ما تسمى بخطة التجميع اي يتم اخلاء

(١) تاريخ محادثات السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين، متاح على الرابط التالي: <https://www.bbc.com/arabic/middleeast/3013/7/2021/05/05> تاريخ الزيارة ٢٠٢١/٥/٥

بعض المستوطنات وينقل مستوطنوها إلى الكتل الاستيطانية التي ستبقى تحت السيادة الإسرائيلي، وان بإمكان الفلسطينيين ان يقيموا دولتهم في المساحة المتبقية وهذه الخطة مرتبطة بالحفاظ على الطبيعة اليهودية بإسرائيل، وكان من المفترض ان يكون ترسيم الحدود قبل نهاية ولاية بوش الابن مطلع العام ٢٠٠٩ او مطلع العام ٢٠١٠ وقد اكد (باتريك كلوسون) من معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى بان (اولمرت) لديه الفرصة الكافية لتطبيق سياسة الفصل مع الفلسطينيين التي تتضمن ضم مجموعات استيطانية كبرى في الضفة الغربية، وقد تعاملت الولايات المتحدة مع سياسة الانسحاب الأحادية الجانب من جهة وارساء قواعد الحل التفاوضي الفلسطيني- الاسرائيلي الذي يقوم على اساس وجود دولتين فلسطينية وإسرائيلية ما تتضمنه خطة خارطة الطريق من جهة اخرى^(١).

لكن الولايات المتحدة كانت تسعى الى تفعيل خطة خارطة الطريق عن طريق مسار تفاوضي فلسطيني- اسرائيلي ينتهي بوجود دولتين وقد تجددت الآمال في ذلك بعد مؤتمر (انا بوليس) في تشرين الثاني من العام ٢٠٠٧^(٢)، ومن الاعمال التي قامت بها اسرائيل من اجل عدم انجاح وتفعيل خارطة الطريق وقيامها باستكمال بناء الجدار العازل الذي يلتف حول اجزاء من الضفة الغربية بطريقة تسمح لها بالاحتفاظ على اجزاء منها وتطوير القسم الاخر بأكمله، كما يمر الجدار على الخط الاخضر من الشمال الى الجنوب ويضم القطاع الشرقي من القدس الذي احتلته اسرائيل وضمته في العام ١٩٦٧^(٣)، وفي واقع الحال ان هذا الجدار ليس مجرد حاجز وانما هو خط عسكري معقد^(٤)، كمان هذا الجدار يعمل تمهيدا لمصادرة الاراضي الفلسطينية، اي

(١) خضر عباس عطوان وقحطان عدنان الجبوري، الصراع العربي الاسرائيلي اعادة قراءة لفرض احتمالات الحرب، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، العدد ٩، ٢٠٠٩، ص ٣٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٠

(٣) قحطان عدنان الجبوري، الجدار العازل وتأثيره في الشعب الفلسطيني، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، العدد ١١، حزيران ٢٠١٠، ص ٣٩.

(٤) التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لعام ٢٠٠٥، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٦٥-٦٧.

هجرة سياسية للسكان وذلك بعد تدمير ممتلكاتهم وأراضيهم الزراعية تمهيدا لمصادرتها نهائياً^(١).

تأسيساً على ذلك نرى ان هذا الجدار يقضي على احلام الفلسطينيين بتكوين دولتهم وفق ما نصت عليه خارطة الطريق بل هو مقدمة لتوسع اسرائيل على الاراضي الفلسطينية وإنها الوجود الفلسطيني فيها، واستمرت اسرائيل في استكمالها على الرغم من الرفض الدولي له، وهذا يشير الى عدم امكانية تفعيل خطة خارطة الطريق او اي مفاوضات تسوية من الجانب الاسرائيلي من شأنها ان تؤدي الى حل الدولتين وحل القضايا الجوهرية في الصراع.

وفي حقيقة الامر ان خارطة الطريق ولقاء (انا بوليس) وما تم في اطارهما من مفاوضات لم تستطع ان متحرك مفاوضات التسوية واستجد في العام ٢٠٠٨ جديد في الموقف الامريكي إذ جدد الرئيس الامريكي (بوش) تأكيده على ضرورة قيام دولة فلسطينية، الا انه في المقابل أكد على يهودية دولة اسرائيل^(٢)، وفي العام ٢٠٠٩ دعا الرئيس الامريكي (اوباما) الى ضرورة اقامة دولة فلسطينية ووجوب استئناف المفاوضات وتسوية قضايا الوضع النهائي ولكن هذه الوعود لم تنفذ، وكذلك دعت الولايات المتحدة في العام ٢٠١٠ الى ضرورة حدوث تقدم في ملف المفاوضات، إلا ان الواقع يشير إلى عدم جدية الولايات المتحدة واسرائيل في تسوية قضايا الصراع^(٣).

وفي واقع الحال ان كل الاعمال والممارسات الإسرائيلية على ارض الواقع تشير الى عدم امكانية تفعيل خطة خارطة الطريق التي تدعو الى حل الدولتين وإيجاد حل نهائي لقضية المستوطنات والقدس واللجئين وبالعودة الى ما تضمنت خارطة الطريق في المرحلة الأخيرة منها إذ دعت الى عقد مؤتمر دولي بواسطة اللجنة الرباعية

(١) مصطفى سعد الدين قعود، اغتيال البيئة الفلسطينية، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ٢٠٠٨، ص ٨٣-٩٠.

(٢) محسن محمد صالح، محرر التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة ٢٠٠٨، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٢٠٥-٢٠٦.

(٣) خضر عباس عطوان وقحطان عدنان احمد، الولايات المتحدة وتسوية الصراع العربي الاسرائيلي، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين العددان ٢٣-٢٤، ٢٠١١، ص ١٥٥.

بالاتفاق مع الاطراف المعنية من اجل اقرار الاتفاق على الدولة الفلسطينية ووضع حل نهائي ودائم يشمل (الحدود، القدس، المستوطنات، اللاجئين)^(١).

مما لاشك فيه ان المتتبع لسير الاحداث بعد خطة خارطة الطريق يلمس بان الجانب الاسرائيلي لم يكن له الجدية والمصادقية في تنفيذ ما نصت عليه بنود الخارطة وعمل على افشالها والملاحظ ايضا ان الولايات المتحدة التي دعت الى هذه الخطة لم تكن لديها رغبة حقيقية واقعية في انهاء هذا الصراع وفق حل الدولتين وايجاد حل نهائي وجذري من للقضايا الجوهرية في القضية الفلسطينية، وقد اطلقت مبادرات عدة من اجل تفعيل المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين ولكن دون جدوى ابرزها:

اولا: اتفاق جنيف في العام ٢٠٠٧.

ثانيا: انا بوليس في العام ٢٠٠٧.

ثالثا: اطلاق اوباما محادثات مباشرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين في العام ٢٠١٠ والتي رفضها نتنياهو في العام ٢٠١١.

رابعا: في العام ٢٠١٣ جامعة الدول العربية اجرت تعديلا على شروط مبادرة السلام العربية التي طرحت في العام ٢٠٠٢.

اما الامر الذي قوض كل ما نصت عليه خارطة الطريق وما لحقها من محاولات من اجل تفعيل عملها، هو اقرار الرئيس الامريكي دونالد ترامب بنقل السفارة الأمريكية في اسرائيل الى القدس في ١٤/٥/٢٠١٨ الامر الذي يشير على ارض الواقع إلى ضرب كل المفاوضات والاتفاقات التي من شأنها تحقيق حلم الفلسطينيين في قيام دولتهم ووضع حل نهائي وجذري للقضايا المصيرية لهم والتي تتمثل في قضية القدس واللاجئين والمستوطنات وفق ما نصت عليه بنود خطة خارطة الطريق.

في حقيقة الامر اذا كان هناك من اسدل الستار على مضامين خطة خارطة الطريق وامكانية تفعيلها من اجل التوصل الى حل الدولتين وفق ما نصت عليه فهي الولايات المتحدة الأمريكية من خلال (صفقة القرن).

(١) قحطان عدنان احمد الجبوري، قضية اللاجئين والنازحين في الاتفاقات الفلسطينية الإسرائيلية، رؤية تحليلية، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد العدد ٨، كانون الاول، ٢٠٠٨، ص ٤٦.

ففي ٢٨ كانون الاول من العام ٢٠٢٠ دعا الرئيس الامريكى دونالد ترامب كل من رئيس الوزراء (نتنياهو) ومنافسه (بيني اغانس) ولم يدع اي مسؤولين فلسطينيين الى واشنطن لأطلاق خطة للسلام من اجل الصراع القائم منذ عقود، فيما بعد اعلن ترامب خطة السلام المعروفة بصفقة القرن بحضور (نتنياهو) الذي اكد بدوره ان الخطة تقدم طريقاً واقعياً لتحقيق سلام دائم في المنطقة، ونصت صفقة القرن على وجود مرحلة انتقالية من اربعة اعوام وذلك انتظارا لمتغيرات سياسية ستدفع السلطة الفلسطينية الى التخلي عن موقفها الرافض للخطة حالياً واعلان سيطرة اسرائيل علي ٣٠% من الضفة الغربية، وستبقى مدينة القدس موحدة تحت السيادة الإسرائيلية الكاملة بضم جميع مستوطنات الضفة الغربية التي يزيد عددها عن (١٠٠) مستوطنة بهدف من عودة اللاجئين الفلسطينيين الى اراضي فلسطين المحتلة، وتعتبر هذه الخطة الاقتراح الاكثر سخاء الذي تم تقديمه الى اسرائيل، كما وانها تتضمن كذلك دولة فلسطينية رمزية لا يمكن لأي زعيم فلسطيني ان يقبلها^(١).

تأسيساً على ذلك نرى بان المستقبل المنظور لا يحمل اي دلالات مشجعة على تفعيل خط خارطة الطريق على ارض الواقع في حل الدولتين والعيش بسلام وحل جذري ونهائي للقضايا الجوهرية في الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي بل الامور تسير باتجاه اختزال حقوق الفلسطينيين بصورة كبيرة.

الخاتمة

مما لا شك فيه ان خطة خارطة الطريق لحل الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي وضعت حسب رغبة الولايات المتحدة الأمريكية والمجتمع الدولي المتمثل في روسيا والاتحاد الاوروبي والامم المتحدة بالشكل الذي يخدم مصالح اسرائيل من دون ادنى شك، اذا تضمنت الخطة اغتزال واضح وصريح الكثير من حقوق الشعب الفلسطيني، لكنها عدت مكسب للشعب الفلسطيني في ظروف دولية واقليمية معقدة كونها تدعو في نهاية الامر الى قيام دولة فلسطين على قطاع غزة والضفة الغربية، ولكن اسرائيل

(١) صفقة القرن، متاح على الرابط التالي: <https://ar.wikipedia.org> تاريخ الزيارة ٢٠٢١/٥/٧

حاولت تجميد عمل الخطة حتى بعد التنفيذ الفلسطيني بالشروط الإسرائيلية التي وضعتها ضمن التعديلات عليها ناهيك عن الضمانات الأمريكية لإسرائيل وفي اطار خطة خارطة الطريق فقدت تنصلت اسرائيل من التزاماتها ضمن نطاق بنود خارطة مرضت كل الدعوات والمساعي الرامية الى تفعيل خارطة الطريق وعملت على استكمال بناء الجدار العازل وزياده المستوطنات ورفض عودة اللاجئين ناهيك عن قضيه القدس التي اعتبرها القادة الاسرائيليون العاصمة الأبدية لهم فضلا عن قرار الولايات المتحدة بنقل سفارتها القدس تعتبر القدس العاصمة الأبدية لإسرائيل ضمن ما يسمى صفقه القرن، وقد توصلنا من خلال هذا البحث الى عدت استنتاجات وهي:

١. انا خارطة الطريق كانت الحل الامثل للفلسطينيين رغم التنازلات التي قدمها لأنها ترمي في نهاية المطاف الى اعلان قيام دولة فلسطين.
٢. على اعتبار ان خارطة الطريق سوف تضع حل نهائي وجذري لقضية القدس واللاجئين والنازحين.
٣. ان الرفض اسرائيل كافة الدعوات والاتفاقات التي من شأنها اعادة تفعيل خارطة الطريق العودة الى المفاوضات هو دليل قاطع على عدم جدية اسرائيل في احلال سلام عادل مع الفلسطينيين واعلان دولتهم.
٤. اعلان الرئيس الامريكي دونالد ترامب نقل السفارة الأمريكية الى القدس هو دليل قاطع على عدم رغبة امريكا في تفعيل خارطة الطريق التي اعلنتها ورعتها.
٥. اعتراف الولايات المتحدة بالقدس عاصمة ابدية لإسرائيل دليل واضح علي ضرب خارطة الطريق عرض الحائط سينما وانها ركزت في بنودها علي حل القضايا الجوهرية حل نهائي ودائم والمتمثل في قضيه القدس واللاجئين والمستوطنات.

قائمة المصادر

أولاً: الكتب:

١. التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لعام ٢٠٠٥، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠٠٦.
٢. مصطفى سعد الدين قعود، اغتيال البيئة الفلسطينية، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ٢٠٠٨.

ثانياً: البحوث والتقارير:

١. جميل هلال انتفاضة الأقصى: الاهداف المباشرة ومقومات الاستمرار، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد ١١، العدد ٤٤، ٢٠٠٠.
٢. خضر عباس عطوان وقحطان عدنان احمد، الولايات المتحدة وتسوية الصراع العربي الاسرائيلي، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين العددان ٢٣-٢٤، ٢٠١١.
٣. خضر عباس عطوان وقحطان عدنان الجبوري، الصراع العربي الاسرائيلي اعادة قراءة لفرض احتمالات الحرب، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، العدد ٩، ٢٠٠٩.
٤. قحطان عدنان احمد الجبوري، قضية اللاجئين والنازحين في الاتفاقات الفلسطينية الاسرائيلي، رؤية تحليلية، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد العدد ٨، كانون الاول، ٢٠٠٨.
٥. قحطان عدنان الجبوري، الجدار العازل وتأثيره في الشعب الفلسطيني، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، العدد ١١، حزيران ٢٠١٠.
٦. محسن محمد صالح، محرر التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة ٢٠٠٨، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠٠٩.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية

1. <https://www.palestinestudies.org>
2. <https://info.wafa.ps/ar-page.aspx?id=4190>
3. <https://www.aljazeera.net/2005/7/14>
4. <https://www.albawaba.com>
5. <https://www.albawaba.com>
6. <https://www.bbc.com/arabic/middleeast/3013/7/>